Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نجنب خيلى حين فإن لقاءهم كريه وإن لم تلق إلا بصابر (١)
عظام اللهى أولاد عذرة إنهم لهاميم يستلهونها بالحناجر (٢)
وهم منعوا وادى القرى من عدو وهم يجمع مبير للعدو المكاثر (٣)

وهذا الموقف يكشف عما كان يكنه النابغة لقومه وحلفائهم من إخلاص ومحبة وما زال على حاله ذلك ، يرعى مصالح قومه ويوطد العلاقات بينهم وبين الغساسنة حتى توفى عمرو بن الحارث وأخوه النعمان ، فعاد إلى النعمان ثانية

كان النابغة أثيرا عند النعمان حاضا به ، وكان من ندمائه وأهل أنسه ، إلى أن حدث ما أثار عليه النعمان وتهدده - على اختلاف الروايات فى أسباب ذلك - إلى قومه ثم شخص إلى ملوك غسان بالشام فأقام فيهم يمتدحهم ، فانتقل من بلاط ، ثم لما اطمأن إلى عفو النعمان بن المنذر عنه عاد ثانية إلى الحيرة فأمنه وأدناه حتى قال فيه حسان بن ثابت : « حسدت النابغة على ثلاث لا أدرى على أيتهن كنت أشد حسدا ؛ على إدناء النعمان له بعد المباعدة ومسامرته له وإصفائه إليه ، أم على جودة شعره ، أم على مائة بعير من عصافيره (٤) أمر له بها (٥) »

ولقد قدم لعودته إلى الحيرة بقصائد يعتذر فيها إلى النعمان، ويعلن ندمه على ما سلف منه : ورغبته فى العودة إليه مخلصا كما كان ، حتى عفا عنه ، وهو انما كان راغبا فى النعمان طمعا فى استمرار عطاياه، واستدامة حياة الترف التى كانت تغمره ،قال أبوعبيدة قيل لأبى عمرو : أكان مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه أم لغير ذلك ؟ فقال: لا لعمر الله ما لمخافته فعل ، إن كان لآمنا من أن يوجه النعمان له جيشا ، وما كانت عشيرته لتسلمه لأول وهله ،ولكنه رغب فى عطاياه وعصافيره ، وكان النابغة يأكل ويشرب فى آنية الفضة والذهب عطايا وأبيه وجده ، لا يستعمل غير ذلك (٦)

---

(١) صابر : شجاع فى الحرب .
(٢) اللهى بضم اللام جمع لهوة : المال الكثير ، اللهاميم جمع لهموم بضم اللام ؛ الجيش العظيم . يستلونها ، يبتلعونها . (٣) مبير ؛ مهلك .
(٤) العصافير ؛ إبل نجائب كانت للملوك (٥) الأغانى جـ ١١ ص ٢٨
(٦) الأغانى جـ ١١ ص ٢٩